إساء السياسة الوطنية للمعلومات:مكونات ومبادئ

د. جميلة معمر
أستاذة محاضرة، معهد علم المكتبات والتوثيق
جامعة قسنطينة 2

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية السياسة الوطنية للمعلومات، من خلال التطرق إلى أهم المكونات والمبادئ الضرورية لإرسائها، بالتركيز على الدور الكبير الذي تلعبه المكتبات ومرافق المعلومات في تثبيت ذلك، عن طريق مساهمتها في ترسيخ الأسس التي تقوم عليها السياسة المعلوماتية، وذلك من خلال محافظتها على رسالتها، المتمثلة في جمع مصادر المعلومات، وحفظها وتوزيعها بكل شفافية، وبصفة موسعة وشاملة. يتناول البحث في شقه الأول، الجزء النظري للمسألة، بينما يهدف في شقه الثاني، إلى معالجة الموضوع من جانبه الميداني، معتمدا على آراء عينة من المكتبيين حول وضعية المكتبة الجامعية ضمن السياسة الوطنية للمعلومات. وبعد تحليل النتائج المحصل عليها، تم الكشف عن غياب الشروط الضرورية التي تثبت وجود المكتبة كركيزة أساسية في هذا المجال.

مقدمة

ترتكز السياسة الوطنية للمعلومات على عنصرين هامين: المعلومات ومرافق المعلومات، إذ يتضح لنا أنه من غير الممكن أن نتكلم عن المعلومات دون التطرق إلى المكتبات أو مرافق المعلومات كمكان لتسيير وصناعة المعلومات وتيسير الوصول إليها. يبقى العنصرين الفاعلين لسياسة المعلومات ألا وهما "المعلومات" و"مرافق المعلومات" مرهونين بتثبيت الإطار المتمثل في: هيكلة التخطيط والتنسيق والتعاون ووضع السياسات والإشراف على عملية التنفيذ على المستوى

الوطني. يحتل هذا الإطار مكانة هامة، إن لم نقل رئيسية من بين مجموعة الأطر أو العناصر المكونة للسياسة الوطنية للمعلومات.

ينبغي الإشارة كذلك إلى أنه يبقى النجاح في السير نحو تحقيق الغاية السامية من كل ما سبق ذكره، يرتكز لا محالة على الوعي الكامل من قبل المهنيين في مجال المعلومات، بحتمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، وتهيئة الإطار الأمثل لتغطية كل الجوانب الضرورية لتبني النظم المنبثقة عنها. هذا ما نريد توضيحه في هذا البحث من خلال تحليل النتائج التي تحصلنا عليها على إثر الاستجواب الموجه لفئة من المكتبيين العاملين في قطاع التعليم العالي.

1. السياسة الوطنية للمعلومات وسياسات الاتصال

تعرف السياسة الوطنية للمعلومات على أنها "مجموعة القواعد والمبادئ العامة التي تنظم وتوجه تدفق المعلومات بما يخدم الأهداف العامة للتنمية".(1)

أما سياسات الاتصال فتعرف على أنها «مجموعة من المبادئ والمعايير لتوجيه سلوك نظم الاتصالات. مع مرور الوقت، يتم تشكيلها في السياق العام لنهج الاتصالات وشركات الإعلام. مبنية على الإديولوجيات السياسية والأوضاع الإقتصادية والاجتماعية للبلد، وعلى القيم التي تستند إليها، فإنها تكافح من أجل ربطها بالاحتياجات الحقيقية والممكنة للاتصال.»(2)

2. أهداف السياسة الوطنية للمعلومات

تهدف السياسة الوطنية للمعلومات إلى التأكيد على أهمية المعلومات بحيث يجب اعتبارها موردا من الموارد الوطنية وذلك يستدعي اعتراف السلطات الوطنية على جميع مستوياتها بأن المعلومات مورد اقتصادي وطني. تسعى السياسة الوطنية للمعلومات أيضا إلى تثبيت الجهود الوطنية وتوحيدها لرفع مستوى الفعالية لمرافق المعلومات وإرساء مبدأ العمل المشترك فيما بينها من أجل تجسيد أقصى قدر ممكن من التنمية الاقتصادية في جمع مصادر المعلومات وحفظها.

3. المعلومات

"غدت المعلومات وتقانياتها شعار المرحلة الحالية من مسيرة البشرية، وأصبح معيار نجاح أي مؤسسة أو دولة هو ما تمتلكه من معلومات. إن الذين يملكون المعلومات هم الذين يحوزون مفاتيح القوة في العالم ووسائل الإحاطة به والسيطرة عليه، فالمعلومات هي الأساس في أي نشاط بشري، وهي المورد الذي بدونه لا يمكن استثمار أي مورد آخر."(3) بل إن المعلومات اليوم، أصبحت تمثل موردا أساسيا من بين الموارد الكبرى التي ترتكز عليها جميع البلدان، في تجسيد التنمية الشاملة على جميع المستويات.

4. المكتبات والسياسة الوطنية للمعلومات

تعد المكتبات، في الكثير من بلدان العالم، ومن مختلف القارات: إفريقيا، آسيا، أوروبا...(4) مثلها مثل مؤسسات المعلومات الأخرى، عنصرا هاما من العناصر المكونة للسياسة الوطنية للمعلومات، لأنها تعمل على إتاحة وتسهيل الاستفادة المثلى من المعلومات. تشكل المكتبات ومراكز التوثيق وغيرها من مؤسسات المعلومات فيما بينها منظومة معلوماتية متكاملة. وتظهر فعالية هذه المنظومة إذا ما حددت أسسها التنظيمية والقانونية التي تسمح هي الأخرى بتحديد المسؤوليات لضمان تكامل الخدمات المعلوماتية المقدمة لقطاع المستفيدين. هذا بالإضافة إلى ضرورة تبنيها للنظم المبنية على الحاسوب، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة والسعي إلى الدخول في المشاريع التعاونية من خلال المشابكة لتوحيد الجهود مع مثيلاتها من مؤسسات التوثيق والمعلومات لتحقيق الأهداف المشتركة.

يؤكد القائمون على السياسات المعلوماتية من جهة أخرى أنه يجب العمل على توفير البيئة الملائمة لفعالية إدارة مرافق المعلومات. تعتمد هذه البيئة في نجاحها على توفير الشروط اللازمة لذلك: كالتشريعات والتمويل ...(5)

5. عوامل نجاح السياسة الوطنية للمعلومات

يتوقف نجاح السياسة الوطنية للمعلومات على توفير الشروط الضرورية لكفاءة النظام الوطني للمعلومات المبنية على العوامل الآتية: (6)

5. 1 عناصر التنسيق:

يتطلب التنسيق قيام جهة حكومية بمتابعة أنشطة المعلومات، وذلك من أجل ضمان الفعالية لنجاح عملية السياسة الوطنية للمعلومات. فتقوم بالإشراف على الجوانب التشريعية والتنظيمية والإدارية المناسبة لتثبيت سياسة نظم المعلومات.

5. 2 إنشاء واستخدام قواعد المعلومات:

تعتبر نظم المعلومات المحوسبة من الأولويات التي ترتكز عليها السياسة الوطنية للمعلومات، وتتطلب تسخير الموارد المتوفرة، وبناء قواعد معلومات وطنية، وإيجاد أنجع الطرق للاستخدام الأفضل لقواعد المعلومات، ونظم الاتصال المباشر من قبل المستفيدين، وذلك حتى على الصعيد الدولي.

5. 3 حرية الوصول إلى المعلومات:

يترتب على الجهات المسؤولة العمل على توفير الجو الملائم (من الناحية الإدارية والفنية) لتغطية مصادر المعلومات الوطنية، قصد تحقيق الشمولية في التغطية والتناسق لمصادر المعلومات، وربط النظم من أجل تجسيد مبدأ الاستفادة منها من خلال حرية الوصول إلى المعلومات دون المساس بالمبادئ المتعلقة ببعض الاعتبارات: كحقوق الملكية والخصوصية الشخصية... إلى غير ذلك.

5. 4 العناصر البشرية:

يعتمد النظام الوطني للمعلومات في كفاءته وفعاليته على ما هو متوفر من طاقات بشرية مهنية وفنية، حيث ينبغي على هذه الخيرة أن تكون مؤهلة ومدربة تدريبا مستمرا تماشيا مع التطورات الحديثة في مجال المعلومات.

5. 5 تقنيات المعلومات:

ينبغي وضع إستراتيجية مدروسة، من أجل الاستعمال الأمثل لتقنيات المعلومات، وإتباع المواصفات والقياسات المعيارية، سواء بالنسبة للأجهزة أو البرمجيات والتي تصدر عن المنظمات الدولية للمواصفات، وينبغي تشجيع فكرة خلق نظام لتسيير المعلومات شاملا جميع العمليات: من جمع المعلومات، ومعالجتها، وتخزينها، واسترجاعها، وكذا الإفادة منها عن بعد محليا وخارجيا وبالتالي إثراء التنمية الوطنية.

5. 6 المستفيدون:

يعتبر المستفيد عنصر هام وضروري لاكتمال مهمة نظم المعلومات، بل يمكن أن نقول أنه يتم تصميم وتوزيع وتركيب هذه النظم من أجل أن توضع خدمة للمستفيدين. لذلك لا بد أن يكونوا على دراية بالتقنيات الحديثة للمعلومات، وأن يتلقوا تدريبات حول حسن استخدام الأجهزة والمعدات بهدف الاستعمال الأمثل للمعلومات والإفادة منها إلى أقصى حد ممكن.

5. 7 التنسيق والتعاون:

تحتل عملية التعاون والتنسيق بين مختلف أنظمة المعلومات مكانة كبيرة في إنجاح وتدعيم السير الحسن لخدمات هذه الأنظمة، وتزداد فعالية التعاون في مجال المعلومات كلما تفاعلت الأطراف فيما بينها، وأثبتت مشاركتها في النظم والبرامج والنشاطات إقليميا ودوليا، ربحا للوقت والجهد.

ازدادت الحاجة إلى وضع سياسة معلوماتية وطنية، تماشيا مع مفاهيم وممارسات مجتمع المعلومات المعاصر، مما أدى إلى التفكير في تبني تلك السياسة (7).

6. إستراتيجية التوثيق والمعلومات

تؤكد الإستراتيجية الخاصة بالتوثيق والمعلومات على أهمية المكتبات الجامعية في النظام الوطني للمعلومات، ومن بين ما تدعو هذه الإستراتيجية إليه، ما يلي :

– مساواة الأطر الفنية العاملة بالمكتبة الجامعية مع زملائهم من الأكاديميين في السلم الوظيفي والأجور والاعتبارات الوظيفية الأخرى.

– أن تلعب المكتبة الجامعية دورا رائدا وقياديا فيما يخص إدارة المقتنيات، والتأهيل، والتدريب بما يتناسب ودورها القيادي في مرافق المعلومات على المستوى الوطني.

– تخصيص الميزانيات الكافية لتطوير المكتبة الجامعية ودعم قدرتها على تقديم الخدمات بما يتناسب وحجمها ومجتمع المستفيدين منها.

– أن يكون للمكتبات الجامعية دور الريادة في إدخال واستخدام تكنولوجيا المعلومات وقيادة التحول إلى نظام المكتبات الشاملة المبنية على الحاسوب. (8)

7. تحليل نتائج البحث الميداني:

سؤال 1: ما هي العوائق التي قد تعاني منها الجامعة، والتي تتسبب في عرقلة المكتبة في تأدية رسالتها؟

	العوائق	عدد الأجوبة	النسبة المئوية	الترتيب
1	ضعف الميزانية	33	%57,89	1
2	عدم تطابق القوانين مع الواقع	30	%52,63	2
3	سوء توظيف التكنولوجيا	19	%33,33	3
4	عدم مواكبة الجامعة لمتطلبات العصر	02	%3,50	4

الجدول رقم (1): العوائق التي تنعكس سلبا على المكتبة

يظهر ضعف الميزانية كأكبر عائق (57,89%). يزيد هذا الأخير من شدة النقص في تغطية الرصيد الوثائقي من جهة، وفي عدم التمكن من توفير الوسائل الحديثة، كالأوعية الإلكترونية واقتناء النظم المحوسبة، والعتاد الضروري لتشغيلها...وما إلى ذلك، من جهة أخرى. تعد الجوانب القانونية من المقومات التي ترتكز عليها المؤسسات في إدارة وتسيير أعمالها وضبط شؤونها القاعدية وطمأنة موظفيها. غير أن تلك القوانين في كثير من الأحيان، لا تتطابق مع الواقع المعيش (52,63%)، إذ نجدها تارة، لا تواكب التغيرات، وتارة أخرى، تحتوي على نصوص يصعب تطبيقها على أرض الواقع. تحتاج المكتبة الجامعية، إلى قانون خاص بها، يأخذ بعين الاعتبار كل الظروف والتجديدات التي يمر بها العاملين في المكتبات الجامعية. أصبح إلزاما على الجامعة مسايرة العصر بإدخال التكنولوجيا في نظام التعليم والبحث. وقد بدأت تسير في هذا الاتجاه منذ سنين، حيث سارعت في الارتباط بشبكة الإنترنت، وفي إنشاء الشبكة المحلية إنترانت. كما قامت بتجهيز كل المصالح والوحدات الإدارية منها والتقنية (منها المكتبات) بأحدث الأجهزة والمعدات، إلا أن النتائج المحصل عليها من خلال هذا المجهود الكبير، قد تبدو ضعيفة، ويرجع السبب في ذلك، إلى سوء توظيف هذه التكنولوجيات، مثل ما أعلنت عنه مجموعة من المكتبيين (33,33%). لا يقتصر الأمر على تركيب الأدوات المتطورة، بقدر ما يستلزم التدرب عليها وحسن توظيفها فيما يعود على جميع الأطراف المعنية بالفائدة.تعكس لنا نسبة (3,50%)، فئة من المكتبيين التي تعلن عن عدم مواكبة الجامعة لمتطلبات العصر: يمكن اعتبار هذا الحكم كنتيجة لكل العراقيل التي ذكرناها.

سؤال 2: ما هي التغييرات الواجب إحداثها في الجامعة، والتي تكون لها انعكاسات إيجابية على المكتبة؟

	التغيرات	عدد الأجوبة	النسبة المئوية	الترتيب
1	توظيف التكنولوجيا الحديثة	42	%73,68	1
2	الانفتاح على المحيط الاقتصادي والاجتماعي	19	%33,33	4
3	تحديث مناهج التكوين	33	%57,89	3
4	دعم البحث العلمي	35	%61,40	2
5	وضع المكتبة في مقدمة مشروع الجامعة	35	%61,40	2

الجدول رقم (2): التغيرات ذات الانعكاسات الإيجابية على المكتبة

تمنح الأغلبية من فئات الدراسة الأولوية لفكرة توظيف التكنولوجيا الحديثة في الجامعة (73,68%)،كحدث يكون له أثر إيجابي على المكتبة. وهم بهذا يؤكدون على أنه أصبح واجبا على الجامعة تحسين استعمالها للتكنولوجيا الحديثة، كشرط أساسي لتثبيت التطور الذي يتعين عليها تحقيقه. تمثل نسبة (61,40%)نقطتين مهمتين بالنسبة لمجموعتين من المكتبيين.تنعكس الأولى في دعم البحث العلمي، حيث لا يزال بحاجة إلى تعديل وضبط أكثر.وتنعكس النقطة الثانية في مطالبة مجموعة ممثلة بالنسبة المئوية نفسها، بوضع المكتبة في مقدمة مشروع الجامعة. تعتبر هذه الالتفاتة من أساسيات مقومات الجامعة، نظرا لكون المكتبة بمثابة العمود الفقري بالنسبة للجامعة، غير أنها ترتبط بمقومات أخرى،لها أيضا أهميتها بما أنها تعود بالفائدة على المكتبة بالذات. المكتبيين من أفراد العينة أنفسهم، يدعمون تلك المقومات كما هو موضح في الجدول المبين أعلاه، ولعل أهمها: تحديث مناهج التكوين (57,89%)، والانفتاح على المحيط الاقتصادي (33,33%).

سؤال 3: هل استفدتم من التكوين، بعد توظيفكم؟

	التكوين	عدد الأجوبة	النسبة المئوية	الترتيب
1	نعم	36	%63,15	1
2	لا	21	%36,84	2
المجموع		**57**	**%99,99**	

الجدول رقم (3): التكوين بعد التوظيف

أكثر من نصف عدد أفراد العينة (63,15%) تلقوا تكوينا بعد توظيفهم، بينما لم تتلقى المجموعة المتبقية (36,84%) من المكتبيين أي تكوين. ففي حالة ما إذا كانت أفراد هذه المجموعة الأخيرة تنتمي إلى أولائك الذين تحصلوا على شهادات جامعية، فهم بالرغم من تشبعهم برصيد معرفي في تخصص علم المكتبات، إلا أنهم لا يزالون بحاجة إلى اكتساب معارف إضافية جديدة. ليس من السهل أن يتطابق الجانب النظري مع الجانب الميداني، حيث عند توظيفهم أدركوا بأن المؤهل العلمي وحده لم يكن كافيا لمواجهة ميدان العمل ومتطلباته بسهولة. وإذا كانت تلك المجموعة غير المستفيدة من التكوين تتشكل أيضا من المكتبيين الذين استطاعوا الارتقاء إلى الأسلاك الثلاث الأعلى في المكتبة فقط بحكم أقدميتهم في مناصبهم المتفاوتة، فهم في وضعية أشد صعوبة من وضعية خرجي الجامعة. إن هذا الصنف من العاملين لم يسعفهم الحظ في التكوين الجامعي بأطواره المختلفة كما أنهم لم يتمكنوا من الاستفادة من التكوين في ميدان عملهم. وبالتالي فهم يمارسون مهامهم بالاعتماد على خبرة السنين الطويلة التي قضوها في مكان عملهم.

سؤال 4: ما هي طبيعة العراقيل التي تعاني منها المكتبة؟

	طبيعة العراقيل	عدد الأجوبة	النسبة المئوية	الترتيب
1	إدارية	35	%61,40	1
2	تقنية	22	%38,59	4
3	مادية	27	%47,36	3
4	بشرية	33	%57,89	2

الجدول رقم (4): طبيعة العراقيل التي تواجه المكتبة

تكشف لنا نتائج هذا الجدول عن وجود عراقيل ولكنها غير مجتمعة في كل المكتبات بأصنافها المختلفة (مكتبات الأقسام والكليات والمكتبة المركزية) مرة واحدة. تكمن العراقيل الإدارية (61,40%)، بالنسبة للمكتبة الجامعية مثلا، في كونها تتبع الإدارة المركزية، وأنها لا تتمتع

بالاستقلالية التامة في كل شؤونها، إلا في بعض الأمور التي تدخل ضمن الإجراءات المكتبية المحضة. وتجدر الإشارة، إلى أن الإدارة تتصرف بموجب النصوص القانونية، فذلك من شأنه أن يتسبب أحيانا في عرقلة سير العمل، لما له من تأثير سلبي على نفسية العاملين: فهم يواجهون تغييرات مستمرة على مدى حياتهم المهنية، كما أنهم مطالبين بالارتقاء إلى مستوى تحديات المهنة، فيما تبقى القوانين صارمة وحاسمة ولا تتصف بالمرونة. تعاني مكتبات الجامعة أيضا من عراقيل بشرية (57,89%)، وهي في غاية الأهمية، لكون أن العنصر البشري هو المحرك الذي يعتبر أساس نجاح أو إخفاق المكتبة في تأدية دورها. ترتبط تلك العراقيل، بنقص الكفاءات والأيدي العاملة المدربة على استخدام التقنيات، خاصة وقد نجد منهم من ليسوا متخصصين في مجال المكتبات وقد أسندت لهم مهام أساسية، أو كأن يحتلوا مناصب عليا بالرغم من عدم توفر فيهم الشروط اللازمة لذلك، مما ينعكس سلبا على سير العمل والخدمات المقدمة للمستعلمين. تثبت النتائج وجود عراقيل أخرى ذات الطابع المادي (47,36%) والتقني (38,59%). قد يتعلق الأمر بالنسبة للمشاكل المادية، بسوء توظيف الأجهزة والمعدات لأنها على حسب علمنا أصبحت متوفرة بأعداد كافية إلا أنها تكون معرضة للتلف بسبب عدم الاهتمام صيانتها.لا نتعجب لوجود عراقيل تقنية، حيث لا تزال فئة كبيرة بحاجة إلى الممارسة والتطبيق.

سؤال 5: هل تم إدخال الحاسوب في الأعمال المكتبية؟

إدخال الحاسوب		عدد الأجوبة	النسبة المئوية	الترتيب
1	نعم	49	%85,96	1
2	لا	07	%12,28	2
3	دون إجابة	01	%1,75	
المجموع		**57**	**%99,99**	

الجدول رقم (5): إدخال الحاسوب في الأعمال المكتبية

أغلبية أفراد العينة أكدت إدخال الحاسوب في مكتباتهم (85,96%). تخلصوا إذن باستخدامهم للحواسيب، أولا وقبل كل شيء من التكرار والأعباء المملة المترتبة عن العمليات والإجراءات الفنية منها والإدارية. يتميز الحاسوب بالقدرة الهائلة في التخزين، والسرعة الفائقة في الاسترجاع . تتطلب نظم المعلومات، استعمال كميات هائلة من المعلومات، للمعالجة البسيطة نسبيا والمتكررة، والحاسوب هو أحسن وسيلة تتناسب مع هذا النوع من الأعمال. يفيد الحاسوب أيضا في إنشاء قواعد بيانات وتوسيع فرص البحث الوثائقي والخدمات المرجعية. نقول أن تكنولوجيا الحواسيب هي أساس انتشار تكنولوجيا المعلومات إن صح التعبير، بفضل التطورات التي عرفتها بصفة مستمرة، الأمر الذي جعلها في متناول الجميع، أشخاص ومؤسسات. يزداد دور الإعلام الآلي تأكدا أكثر فأكثر، حيث أن كل مصلحة معلومات مرهونة اليوم، بمدى استعمالها للحاسوب. لكن على الرغم من أن استخدام الحاسوب أصبح أمرا ضروريا، بسبب ارتفاع مستوى ما تقدم هذه التقنية من خدمات وتوفير أساسيات الإدارة المحكمة، تثبت نتيجة أخرى في هذا الجدول بكل أسف أن نسبة (12,28%) تمثل عدد أفراد العينة الذين أكدوا بأن مكتبتهم لا تستعمل الحاسوب في تنفيذ أعمالها. بينما تمثل النسبة القليلة المتبقية (1,75%)، فردا واحدا من أفراد العينة، الذي فضل الاحتفاظ بالجواب بدلا من تأكيد عدم استعماله للحاسوب.

سؤال 6: توجد صعوبات في تطبيق النظام المحوسب في المكتبة

	وجود صعوبات	عدد الأجوبة	النسبة المئوية	الترتيب
1	نعم	11	%19,29	3
2	نوعا ما	14	%26,31	2
3	لا توجد صعوبات	18	%31,57	1
4	دون إجابة	12	%21,05	
المجموع		**57**	**%99,98**	

الجدول رقم (6): صعوبة تطبيق النظام المحوسب في المكتبة

أكبر فئة تعلن عن عدم وجود صعوبات في تطبيق النظام المحوسب (31,57%). فقد تمثل أولائك الذين استفادوا من التكوين، سواء لأجل التدرب مثلا، على استخدام الوسائل التكنولوجية، أو لأجل التعرف على النظام المحوسب. يحتل التكوين المبني على الممارسة التطبيقية في حياة العاملين في قطاع المكتبات والمعلومات، مكانة بارزة، بل ويترك أثرا إيجابيا لديهم بحيث يبعث فيهم الثقة بالنفس ويمنحهم الشجاعة والطمأنينة بعد أن يكونوا قد اكتسبوا المهارات والقدرات الشخصية اللازمة التي تجعلهم في منتهى الاستعداد لاقتحام عالم التكنولوجيا الجديدة من بابه الواسع. وقد تشعر هذه الفئة التي استطاعت أن تستخدم النظام الجديد بسهولة، بمحاسن تكنولوجيا الحاسوب وفوائدها التي تعود على كل من أخصائي المعلومات والمستفيد. لا يزال أفراد مجموعة من المبحوثين (26,31%) لم يبلغوا بعد درجة التمكن من حسن استعمال النظام الجديد. فقد يرجع السبب في ذلك، لكونهم ليسوا متمكنين من الإجراءات المكتبية التقليدية، مما يفقد النظام فعاليته في تسيير تلك العمليات، حيث أن النظم الحديثة، ما هي إلا تدعيما للعمليات المعتادة، من أجل تطويرها للإفادة منها على نطاق أوسع. وقد يرجع السبب إلى نقص فعالية العملية التكوينية. بالتالي، فهم بحاجة إلى إعادة التكوين لكسب المهارات اللازمة. وتعلن مجموعة أقل (19,29%) عن وجود صعوبات في استخدام النظام، وفي هذه الحالة، يمكننا استنتاج أنه تنقصه الفعالية، التي تجعل المكتبة قادرة على تحقيق طموحاتها من خلاله. لم تجب مجموعة (21,05%) من أفراد العينة على هذا السؤال، فقد تشمل أولئك الذين أكدوا عدم إدخال الحاسوب في الأعمال المكتبية، في الجدول السابق.

سؤال 7: ما هي فوائد الشبكة في المكتبة؟

الإيجابيات		عدد الأجوبة	النسبة المئوية	الترتيب
1	تحسين ظروف العمل	40	%70,17	2
2	التحكم في الإجراءات المكتبية	40	%70,17	2
3	تسهيل الاتصال بين العاملين	36	%63,15	3
4	ربح الوقت	50	%87,71	1
5	دون إجابة	01	%1,75	

الجدول رقم (7): إيجابيات الشبكة في المكتبة

يسمح النظام المحوسب بإنشاء شبكة محلية للربط بين مختلف مصالح المكتبة وخاصة تلك الخاصة بالأعمال التي يتضمنها هذا النظام. تعود تلك الشبكة بالفائدة على المستفيدين وعلى المكتبيين على حد سوى. ويحتوي هذا الجدول على مجموعة من الفوائد الناتجة عن الارتباط من خلال هذه الشبكة المحلية، أهمها تلك المتعلقة بربح الوقت (87,71%) الذي ظهر كميزة لا نقاش فيها مع ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلى رأسها تكنولوجيا الحواسيب واستخداماتها في المجالات التي تتطلب الروتين والتكرارات. يرتكز القيام بالعمليات المكتبية عبر الشبكات بعامة وفي الارتباط عبر الشبكة المحلية بالمكتبة بخاصة، على أجهزة الحواسيب.

تعد الشبكة المحلية أساس نجاح النظام المتكامل في المكتبة، بحيث أن نسبة (70,17%) تبين من جهة، أنها تحسن ظروف العمل، لأن وجودها يعني بالضرورة اكتمال كل الشروط اللازمة للحصول عل الجو المناسب للعمل. وتؤكد تلك النسبة نفسها من جهة أخرى، على أن من فوائدها أيضا، التحكم في الإجراءات المكتبية. تدخل مسألة التحكم في وظائف النظام، ضمن الشروط الأساسية لإنجاح عملية التشبيك، بالإضافة إلى: تركيب جيد، أجهزة فعالة، عاملين أكفا، صيانة متواصلة... تلعب الشبكة المحلية أيضا دورا كبيرا في تسهيل الاتصال ما بين العاملين المندمجين في العملية التنفيذية للنظام المتكامل (63,15%).

سؤال 8: ما هي الشروط اللازمة لتطبيق تكنولوجيا المعلومات في المكتبة؟

	الشروط	عدد الأجوبة	النسبة المئوية	الترتيب
1	المستفيد الذي يرغب في استخدام التكنولوجيا الحديثة	23	%40,35	5
2	المكتبي المؤهل	54	%94,73	1
3	المتخصصين في الإعلام الآلي	37	%64,91	3
4	الوسائل والمعدات الضرورية	39	%68,42	2
5	المتابعة المستمرة للنظام	34	%59,64	4

الجدول رقم (8): شروط تطبيق تكنولوجيا المعلومات في المكتبة الجامعية

تتفق أكبر مجموعة على الشرط المتعلق بالعنصر البشري (94,73%). تم التركيز على تأهيل المكتبي، لتطبيق تكنولوجيا المعلومات في المكتبة، لأنهم بحاجة إلى التأهيل والتدريب. يطلق اليوم على أمين المكتبة، تسميات جديدة تماشيا مع الوظائف الجديدة، مثل: مدير المعلومات، مهندس المعرفة... ويتعين على المكتبي أن يتحصل على التكوين الذي يؤهله لتسيير المعلومات وفق النمط الحديث. تحرص مجموعة أخرى على ضرورة توفير الوسائل والمعدات الضرورية (68,42%) لتطبيق تكنولوجيا المعلومات، حيث ينبغي التركيز على التجهيزات بكل ما تتضمنه هذه الكلمة من : أجهزة الحواسيب وأجزائها، وكل ما تتطلبه من مستلزمات التركيب والتشبيك والأدوات. كما يجب الحرص على تجهيز المكتبة بما يتلاءم والبيئة الجديدة، والأخذ بعين الاعتبار احتياجات المستفيدين من حيث المساحات. أصبح وجود متخصصين في الإعلام الآلي أمرا ضروريا (64,91%)، من أجل معالجة العمليات التي تتطلب تدخل متخصصين الإعلام الآلي. تظهر المتابعة المستمرة للنظام المعتمد (59,64%)، من الأمور الهامة أيضا، لأنه قد يحتاج إلى إلى تعديل بين الفترة والأخرى بحسب متطلبات الوظائف التي يتضمنها، وكون أنه يحتاج كذلك إلى تحديث مستمر. إن أهمية وجود أخصائي المعلومات في المكتبة مرهون بحاجة المستفيد (40,35%) إلى هذه المؤسسة المعلوماتية. فلا فائدة من تطبيق التكنولوجيا الحديثة، في غياب المستفيد الذي يرغب في استخدامها. فما يبعث على التخوف، هو أن هذا الأخير بإمكانه

الاكتفاء بما هو متوفر على الإنترنت. لذا لابد من العمل على توفير الوصول الحر إلى المعلومات على وسائط متعددة، والإتاحة عن بعد وداخل المكتبة.

سؤال 9: هل التعاون بين المكتبات أمرا ضروريا؟

	مدى الضرورة	عدد الأجوبة	النسبة المئوية	الترتيب
1	ضروري للغاية	47	%82,45	1
2	ضروري	08	%14,03	2
3	غير ضروري	00	%00	3
4	دون إجابة	02	%3,50	
المجموع		**57**	**%99,98**	

الجدول رقم (9): التعاون بين المكتبات

الكل أجمع على ضرورة التعاون بين المكتبات ما عدا اثنان منهم حيث فضلا الامتناع عن الإجابة. يمكن أن تتجلى الأسباب مثلا في عدم الدراية بوجود فكرة التعاون أو لجهل كيفية ممارسته على مستوى المكتبات أو لأن المكتبة (مكان العمل) ليست مهيأة للقيام بأي نشاط بسبب وجود أي نوع من أنواع العراقيل.

كل أفراد العينة المتبقية أكدت أنها على وعي كبير بضرورة توحيد الجهود. فالنسبة الأكبر (82,45%) تعود للفئة التي بينت رأيها بشدة حول ضرورة التعاون بين المكتبات. نستطيع استنتاج أن هذه الفئة أثبتت بأنه في الوقت الحالي، لا يوجد أدنى شك في أن التعاون يلعب دورا مهما في رفد المكتبات الجامعية بما يعود عليها بالكثير من الفوائد. كما أثبتت أنه لا بد من المضي قدما نحو تكثيف الجهود، لاستغلال الشبكات ومواجهة العالم الرقمي بكل ثقة. اكتفت المجموعة الأخرى، باستعمال كلمة "ضروري" (14,03%). يمكن أن نفهم بأن أفراد هذه المجموعة تعي أهمية التعاون ولكن ليس بدرجة كبيرة، إلا أن تفكيرها يندرج أيضا في سياق

الاتجاه نحو العمل الجماعي لمواجهة تحديات العصر، كالانفجار الوثائقي وتطور متطلبات البحث، إلى جانب ما تمر به المكتبات
الجامعية من تحولات بالإضافة إلى نقص الكفاءات المهنية.

8. استخلاص النتائج :

نقائص عديدة جعلت المكتبات في وضعية لا تسمح لها بالمساهمة في تفعيل الحركة الديناميكية في المنظومة المعلوماتية الشاملة، وأن تكون طرفا فعالا في إرساء السياسة الوطنية للمعلومات. أثبتت لنا النتائج على أن هذه المؤسسات لاتزال تواجه عراقيل إدارية، مادية، بشرية، وتقنية: أي أنها بحاجة إلى الطاقات البشرية المؤهلة والمدربة على أحدث النظم والأجهزة والتقنيات، وصناعة المعلومات، حيث تم الكشف عن صعوبة تطبيق النظام المحسب، الذي يعد أساس تكنولوجيا المعلومات، والذي من شأنه السماح باستغلال الشبكات لتيسير الوصول الحر إلى المعلومات. وتبين لنا أيضا أنها بحاجة ماسة إلى الإطار القانوني القابل للتجديد والتعديل والذي يطمئن العاملين ويثبتهم في مهامهم ويضمن ترقيتهم في مناصب عملهم، هذا بالإضافة إلى ضرورة وجود الدعم المالي والإداري من قبل السلطات، التي من شانها صنع القرار الذي يحكم ويضبط وينسق بين كل العناصر الفاعلة.

خاتمة

تعد تكنولوجيا المعلومات، شرطا أساسيا، لإرساء السياسة الوطنية للمعلومات، إلا أن الاستغلال الأمثل لهذه التكنولوجيا، يستدعي بدوره، ضرورة تحديد السياسات الوطنية للمعلومات، من جهة، وضع الاستراتيجيات الوطنية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات، وضمان متابعتها بشكل كامل، من جهة أخرى. وتحمل هذه الأخيرة في طياتها، أنشطة متنوعة لمؤسسات مختلفة: مكتبات، مراكز معلومات، شركات متنوعة... ومتضمنة أنماطا جديدة من التعاون فيما بينها،

بالإضافة إلى الجوانب الخاصة بتنمية تكنولوجيا المعلومات في حد ذاتها، بغض النظر عن تحديد المسؤولية الخاصة بتطبيق وتقييم هذه السياسات والاستراتيجيات، التي قد تسند فقط إلى الحكومة الوطنية، أو الإدارة المحلية أحيانا.

قائمة المراجع:

1. السعدون ، حمد بن عقيل.السياسة الوطنية للمعلومات: بين الطموحات والتحديات. المعلوماتية، جوان 2004، ع.7، ص.3-7.

2. Groupe de la communication pour le développement. Conception et mise en œuvre de pour un développement durable en et de communication politiques nationales d'information Afrique. Les méthodologies d'élaboration et de mise en œuvre des stratégies sectorielles de communication multimédias et des politiques nationales de communication pour le développement, Niamey, Niger, 1-5 avril 2002.

3. الجبري، خالد بن عبد الرحمان.السياسة الوطنية للمعلومات. المعلوماتية، جوان 2004، ع.7، ص.1-3.

4. NIEGAARD, Hellen. Bibliothèques et politiques nationales en matière d'Information et/ou Stratégies nationales en matière de Technologies de l'Information : étude. 64th IFLA General Conference, August 16 - August 21, 1998. [En ligne]. [20 avr. 2011 06:47:12 GMT]. Disponible sur World Wide Web:<http://archive.ifla.org/IV/ifla64/123-137f.htm>

5. السعدون ، حمد بن عقيل. المرجع السابق، ص.3.

6. الهوش، أبو بكر.التقنية الحديثة في المكتبات والمعلومات: نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات: القاهرة، دار الفجر، 2002، ص.96.

7. سحلي، فهد بن مصطفى. السياسة الوطنية للمعلومات في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. المؤتمر الخامس لجمعية المكتبات والمعلومات. [على الخط المباشر]. [تاريخ الزيارة أفريل 2011]. متاح على الإنترنت: http://fahadse.info/resfile/yas004.ppt

8. الهوش، أبو بكر. المرجع السابق، ص.50.

9. INDIA. Ministry of human resource development. Information and communication policy in school education. [En ligne] 2009. [29 july 2009]. Disponible sur World Wide Web: <http://www.education.nic.in/secedu/ict.pdf>

10. Nouveau gouvernement et changement au Mexique : nouvelle politique de l'information. 68th IFLA Council and General Conference, August 18-24, 2002. [En ligne]. Disponible sur World Wide Web: <http://archive.ifla.org/IV/ifla68/papers/101-129f.pdf >